Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقـارن للحـرف، فإن امتـد كان واوا(١)». وكـذلـك يصف الفتحـة والكسـرة بالخفا(٢)، وأنهما إن مُدّا انشأت الألف والياء، والقول بأن الحركة بعض حرف المد قد سبق به، ولكن السهيلى كانت قد وضحت لديه حقيقة هذه الحركة واستقلالها بالمـوضـع، على حين كان ابن جنى لايـزال ينـاقش شيخـه فيها معجباً باستدلاله على أن مكانها الحرف(٣) وذلك بعد أن قدم الأدلة على أن مكانها بعده(٤).

وأمـا السكـون فيقول عنه إنه: «عبارة عن خلو العضو من الحركات عند النطق بالحـرف مثـلا، فلا يحدث بعـد الحـرف صوت، فينجـزم عنـد ذلـك أى ينقطع، فنسـميه جزما، اعتبارا بالصـوت وانجزامه، ونسـميه سـكوناً اعتبـاراً بالعضـو الساكن(٥)».

وقد لاحظنا فى إعرابه للأسماء الخمسة أنه اعتمد على العلاقة التى بين الحركة وحرف المد، فالواو والالف والياء فى أبوك وأباك وأبيك، هى عنده الضمة والفتحة والكسرة، ولكن الحركة أشبعت.

هذا والحركة عنده أضعف من حرف العلة، ولعله قد حَكَّم الكم فى ذلك، قال ذلـك وهـو يعلل لقلب الضمـة كسـرة قبل ياء المتكلم، وعبارته: «واذا كانت الواو وهى اقوى من الحركة تنقلب ياء فى هذا الموطن، فما ظنك بالحركة وهى أضعف منه(٦)».

وقـد ذكـرنـا من قبـل ما لاحظـه من ثقـل الضمة والكسرة وخفة الفتحة، وبينا ملحظه فى ذلك.

---

(١) النتائج ٨٣ - ٨٤.

(٢) انظر الاعراب سمة العربية الفصحى للمؤلف ٥٣ ومابعدها، فالحقيقة أن أصوات اللين هى أبين الأصوات.

(٣) سر صناعة الاعراب ١/٣٧.

(٤) ن. م ١/٣٢، ٣٤، ٣٥.

(٥) النتائج ٨٤.

(٦) ن.م ٢٤٣.